1570 - رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلاَتٍ .

يضرب في ذم الحرص على الطعام .

قال المفضل : أول من قال ذلك عامر ابن الظَّرِبِ العَدْوَاني وكان من حديثه أنه كان يدفع بالناس في الحج فرآه ملك من ملوك غَسَّان فقال : لا أترك هذا العَدْوَاني أو أُذِلَّهُ فلما رجع الملك إلى منزله أرسل إليه : أُحِبُّ أن تزورني فأحْبُوَكَ وأكرمك وأتخذك خِلاًّ فأتاه قومه فقالوا : تَفِدُ ويَفِدُ معك قومُك إليه فيصيبون في جَنْبك ويَتَجَيَّهُونَ بجاهك فخرج وأخرج معه نَفَراً من قومه فلما قدم بلادَ الملك أكرمه وأكرم قومه ثم انكشف له رأيُ الملك فجَمَع أصحابه وقال : الرأيُ نائم والهوى يَقْظَان ومن أجل ذلك يغلبُ الهوى الرأيَ عَجِلْتُ حين عجلتم ولن أعود بعدها إنا قد تَوَرَّدْنَا بلاد هذا الملك فلا تسبقوني برَيْثِ أمرٍ أقيم عليه ولا بعَجَلَةِ رأي أخفُّ معه فإن رأيي لكم فقال قومه له : قد أكرمَنَا كما ترى وبعد هذا ما هو خير منه قال : لا تَعْجَلوا فإن لكل عام طعاما ورب أَكْلَةٍ تمنَعُ أكلات فمكثوا أياماً ثم أرسل إليه الملك فتحدَّثَ عنده ثم قال له الملك : قد رأيتُ أن أجعلك الناظِرَ في أموري فقال له : إنَّ لي كَنْزَ علمٍ لستُ أعلم إلا به تركتُه في الحي مدفوناً وإن قومي أَضِنَّاء بي فاكتب لي سِجِلاًّ بجباية الطريق فيرى قومي طَمَعاً تطيبُ به أنفسُهم فأستخرج كنزي وأرجع إليك وافراً فكتب له بما سأل وجاء إلى أصحابه فقال : ارْتَحِلُوا حتى إذا أدبروا قالوا : لم يُرَ كاليوم وافدُ قومٍ أقل ولا أبعد من نَوَالٍ منك فقال : مهلا قليس على الرزق فَوْت وغَنِمَ من نجا من الموت ومَنْ لا يُر باطنا يَعِش واهنا فلما قدم على قومه أقام فلم يَعُدْ